

الفائق في غريب الحديث

- عليه . وقيل : هو تَفَاعُلٌ ; من غَدَى بالمكان إذا أقام به غَدَى وما غَنِيَتْ فلاناً
أى ما أَلِفَتْه . والمعنى : من لم يلزمه ولم يتمسك به . والأول يحتج لصحته ووجهته
بمقدمة الحديث وقول ابن مسعود : من قرأ سورة آل عمران فهو غنى . وعن الشعبي C :
نِعْمَ كَذَنُزُ الصُّعْلُوكِ سَوْرَةٌ آل عمران يقوم بها من آخر الليل . وفي الحديث : من
قرأ القرآن فرأى أحداً أُعْطِيَ أَفْضَلَ مما أُعْطِيَ فَقَدْ عَظَّمَ صَغِيرًا وَصَغَّرَ عَظِيمًا .
الزُّبَيْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَرْتَثُ يَوْمَ أُحُدٍ فَجَاءَ بِهِ الزُّبَيْرُ
يَقُودُ بِزِمَامٍ رَاحِلَتَهُ وَلَوْ مَاتَ يَوْمَئِذٍ عَنِ الصَّيْحِ وَالرَّيْحِ لَوَرِثَهُ الزُّبَيْرُ وَقَدْ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ . الْأَرْثَاتُ : أَنْ يُحْمَلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَهُوَ ضَعِيفٌ قَدْ
أَثْرَخَتْهُ الْجِرَاحَاتُ مِنَ الرَّثَّةِ وَهُمْ الضَّعْفَاءُ مِنَ النَّاسِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْخَنَسَاءِ :
أَتَرُّوْ نَنَى تَارِكَةً بَنَى عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرِّمَاحِ وَمُرُ تَثَّةٌ شَيْخَ بَنَى جُشْمُ ! قَالَ
: ... يَمَّتْ ذَا شَرَفٍ يُرْتَثُ نَائِلُهُ ... مِنَ الْبَرِيَّةِ جِيلاً بَعْدَهُ جَيْلٌ
ومنه حديث زيد بن صوحان C تعالى : إنه ارتثت يوم الجمل فقال : ادفنوني ولا
تحسبوا عني تراباً . أى لا تذقوا من حساست الدابة . الصَّيْحُ : صَاحَهُ بَعْضُهُمْ
وَزَعِمَ أَنَّهُ قَلَابُ الضَّحَى مِنْ ضُحَى الشَّمْسِ وَالصَّوَابُ الصَّيْحُ وَهُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَكَمْنَ مِنَ
الْأَرْضِ ; وَمِنْهُ ضَحْضَحَةُ السَّرَابِ وَهُوَ تَرَفُّرُ قُوَّةٍ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ غَدَا
أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّه ... مِنَ الصَّيْحِ وَاسْتَقْبَالَ الشَّمْسَ أَخْضَرُّ